



# لا تدفنوا الموتى

مأسة في فصل واحد  
بقلم نديم حُسَيْن

الولد ١ - هذا ما هو عنتر .. لازم يكون عنتر لونه ابيض .. لان الابيض دايمًا يقلب الاسود .. مرة تقابل كلبنا الابيض مع كلب عباس الناطور وعلبه ..

الولد ٢ - كلب عباس ما هو اسود ..  
الولد ١ - لا .. اسود .. ( يترك الموضوع ) انا مرة مشيت في العتمة وما خفت .. تخاف انت من الليل ؟  
الولد ٢ - العتمة لا تخوف .. لكن ما سمعت اليهود .. قال انهم يخطفون الاولاد الصفار في الليل ..

الولد ١ - اليهود .. ليش ما يخطفونهم في النهار ؟ ..  
الولد ٢ - في الليل الدنيا ساكنة ، وما فيها قمر ، يخنقون الكلاب ، ويقفون في زوايا الطريق ، وعيونهم تلمع ، واذا مر ولد مدوا اصابعهم وجروه من ذيل قميصه ، وسكروا فمه بطابة خيطان ..

الولد ١ - ( بهمس ) ويخنقوه ؟ ..  
الولد ٢ - ( بصوت مبجوح ) .. يأخذوه معهم للمستعمرة ، وينوموه في سرير كله شوك من حديد .. يهزوه حتى يصفى دمه .. ويشربوه ..

( صمت .. الشرار يتطاير من الموقد ، ونباح كلب من بعيد .. يحدق أحدهما بالآخر ولا يرى صاحبه فهو يرسم صورة اليهودي في خياله .. )

الولد ١ - أنت شفت المستعمرة ؟ ..  
الولد ٢ - اسمع .. ( بتوجس ) انا سمعت اصوات .. ( ينهض ويتناول من الجدار بندقية وسيفين ، يمسك البندقية بيده اليسرى ، والسيفين باليد اليمنى ويعبس .. ) .. هم اليهود .. خذ سيفين بسرعة ..

الولد ١ - لا .. المرة الماضية ضربني ابي لاني لعبت بالسيف .. سيضربك ابوك .. اتركه من يدك .. ( يبرر الموقف الحماسي )  
الولد ٢ - قلت لك يهود .. ألا أشبه ابو زيد .. هات المخدة من جنبك ( يركبها ) ..

الولد ١ - هه .. هه .. ابو زيد .. مالك شوارب .. ابو زيد من غير شوارب ؟ ..  
الولد ٢ - ( يفتق المخدة ويخرج منها قطعة صوف سوداء يجعلها تحت انفه ) هكذا ابو زيد .. أين اليهود .. تعالوا كلكم .. ( اصوات من خارج الغرفة .. سعال ، حديث بصوت مرتفع ، ضحكات خسنة .. ) ..

الولد ١ - جاء ابوك .. والله سيضربك .. ( تسقط شواربه ، يحاول أن يعيد الاشيا الى مكانها فيزيدهم الارتباك فوضى .. يدخل المختار ) ..  
المختار - تفضلوا يا جماعة .. ( يرى البنادق والسيف على الارض ) ارفعها من الارض .. كم مرة قلت لك : لا تلعب فيها ..

« كانت اعواما طمى فيها كدر ضمائرنا حتى اغرق كسل شيء ... والويسل لامتنسا اذا كان لاعوامها الحزينة من معاد .. » .

## الإشخاص

- ١ - المختار
  - ٢ - الصلم
  - ٣ - محمود . حلاق
  - ٤ - سليم . طحان
  - ٥ - ابو صالح . مزارع
  - ٦ - صالح . ابته
  - ٧ - عباس . ناطور
  - ٨ - ولد (١) ولد (٢) ابنا المختار
  - ٩ - المجاهدون (١) و (٢) و (٣) وآخرون .
- \* تجري حوادث المسرحية في احدى قرى فلسطين سنة ١٩٢٧ .

## ( المشهد الاول ) المنظر ١

( غرفة واسعة ، دهنت حيطانها بالكلس . الارائك تحيط بها من جهاتها الثلاث . في صدرها كوة مدورة كأنها لسفينة بحرية . ركوة القهوة المرة ، والموقد الملتهب ، ورائحة البن والهال ، كل ذلك يوحي لنا بجو المضاافة في بلاد الشام . علقت على الجدران اسلحة : بنادق ، سيوف ، حقائب ، ذخيرة .. وصور لرجال مسلحين شواربهم مفتولة ، يحملقون بنظرات امتزجت الدهشة فيها بالوعيد . وفي الركن الايسر منضدة واطئة عليها بعض الكتب الصفرة التسي اتسخت صفحاتها ، وانتفخت من كثرة انقلاب .. ولدان بين الثامنة والعاشره يمشان بالكتب ويقلبان صفحاتها .. )

الولد ١ - قرب .. شفت في كتابي صورة ثانية ..  
الولد ٢ - وأنا شفت صورة كمان ..  
الولد ١ - لا . صورتي احسن .. هذا ابو زيد راكب المهرة ، وبيده سيف ونبوء ..

الولد ٢ - سيف ونبوء بيد واحدة ؟  
الولد ١ - معلوم .. لانه ماسك الرسن باليد الثانية .  
الولد ٢ - ها .. ابو زيد بحياته ما مسك الرسن .. مهرته مالها رسن .. ( يقترب وينظر في الكتاب ) هيء .. هيء .. ما أبهمك .. هذا ما هو ابو زيد ..

الولد ١ - بك تدرفني فيه .. هذا ابو زيد .. شايف شواربه؟  
الولد ٢ - هذا عنتر .. شايف لونه .. عنتر الاسود ..

تفضلوا يا جماعة .. ( يقترب من الموقد .. يفحص القهوة ، ويمسدها الى مكانها وينهض .. يدخل معلم المدرسة .. ومحمود الحلاق )  
المعلم - السلام عليكم .. تفضل يا محمود .. هذه القهوة حاضرة ..

محمود - ما شاء الله .. اولادك ابطال يا مختار .. طالعين للوالد .. قال : فرخ البط عوام ..  
المعلم - اجلس قبل ان ينتفوا ريشك .. ( للوالد ) .. كيف الحال يا شاطرين ؟

الولد ١ - عنتر لونه ابيض ولا اسود ؟ ..  
المعلم - ( يشير الى نظارته ) والله بحياتي ما رأيته .. لكن اظنه اسود ، لان البلاء لا يكون الا اسود ..

محمود - ( يجلس .. يتناول بندقية من الارض ) .. هذه البارودة جديدة ؟ ( يفحصها ) والله جديدة .. متى اشتريتها يا مختار ؟ ..  
ما رأيته عندك المرة الماضية ..

المختار - ما أدراك انت .. كيف وجدتها ؟  
( المعلم يقترب منه ، يفرغ خزائنها .. يطلقها .. اصوات اصطكاكها )  
المعلم - والله بارودة طيبة .. كم اتمنى لو يكون عندنا منها الف ..  
المختار - ومن اين الالف ؟ ..

محمود - اي والله .. السلاح بالنار .. لكن العاقل هذه الايام يبيع تحته مع فوكة ويشترى بارودة ..  
المعلم - من باعك اياها ؟ ..

المختار - اشتريتها من واحد بدوي .. كان سارقها وخسايف تنمسك معه ..

محمود - والله لقطعة ..  
المختار - لا لقطعة ولا شيء .. لولا ال ٥ ليرة انكليزية ما باعها ..  
البدوي ابوه يبيعه بالمال ..

المعلم - اي والله سمعت انهم باعوا اراضيهم لشركة « بيكا » ..  
محمود - ومتى كان لهم اراض .. هذه مراعي مشاع .. ان لم يرحلوا عنها اليوم رحلوا غدا ..

المختار - لا تنس انهم شجعوا غيرهم على البيع ..  
المعلم - الناس طمعوا بالمال يا مختار ..  
المختار - ايه .. عين بني آدم ما تشبع الا من التراب ..

محمود - ما عاد احد يامن على نفسه ، ومن كان معه « كم قروش » اخذهم ورحل ..  
الفتي لا يهيمه شيء ، اما الفقير ..  
المختار - ليست قضية فقر وغنى .. الذي ما عنده وجدان يبيع اهله .. البارحة ابو صالح رجع من البلد ومعه اوراق حكومية ..

وأراد ان اختم له عليها ..  
المعلم - المواصلات مقطوعة .. كيف راح الى البلد ..  
المختار - لا تخف عليه .. اذا كان عنده قضية ، يروح ولو مشياً ..

محمود - وختمت له على الاوراق ..  
المختار - انا ؟ أعوذ بالله .. والله اقطع بني ولا افعلها ..  
انا اشهد له على بيع ارضه ؟ هذه ما هي ارضه ، هذه ارض آبائنا وجدودنا .. ليتني اموت قبل ان يصبح جاري يهوديا ..

المعلم - والله ما عنده وجدان ..  
محمود - لكن لازم نعره .. عنده اراض طويلة عريضة ، ولا مانع اذا باع قطعة منها وتوفى بها على هذا الزمان ..

المعلم - يا محمود .. اليهود اغتيا .. ومستعمون ان يشتروا فلسطين كلها .. فاذا ركبنا الطمع فقل على ارضنا السلام .. ان لم نفتح عيوننا اليوم فان نفتحها الا على ما يؤذي بعد اليوم .. وليس الرجل من يبيع ارضه اذا هاجمه العدو ، الرجل من يحارب على حدودها حتى يموت ..

المعلم - لن يحدث ما نكره ان شاء الله .. لن يجرؤ احد على بيع ارضه في ضيقتنا بعد هذه الجفوة التي قابلنا بها ابا صالح ..

المعلم - لن يحدث ما نكره ان شاء الله .. لن يجرؤ احد على بيع ارضه في ضيقتنا بعد هذه الجفوة التي قابلنا بها ابا صالح ..

وهو مع ذلك رجل طيب .. لكن عنده شوية طمع ..  
المعلم - المال ؟ .. قال : اذل الحرص اعناق الرجال ..  
محمود - لكن ابنه شاب يخزي العين .. والله كان لازم اروح معهم ..

المختار - لا .. لا .. القضية بالمقول .. اثنان او ثلاثة يكفون ..  
لا نريد ان نلفت الانظار ..  
المعلم - من يظن ان هذا ابوه .. قال : شوكة خلفت وردة ..  
محمود - هل تظنهم يتأخرون ؟ ..

المختار - كل شيء بالتأني يصير .. ( للمعلم ) ما رايتك تنسلى بمراجعة الحسابات ..  
وحين يرجعون يكون كل شيء مهياً ..  
( يقوم الى خزنة فيفتحها ويخرج منها دفترها وقلما ويعود الى جلسته .. يفتح الدفتر على ركبتيه ويحرق فيه قليلاً ثم للمعلم )

خذ .. انت نظرك احسن مني .. كبرنا وراحت علينا ..  
المعلم - البركة فيك يا مختار ..

المختار - ( ينظر الى الولدين وهما يقلبان الكتب ويحاول ان يشغل محمود بشيء له جدوى ) .. ما رايتك تطلق للوالد يا محمود ..  
أرى حلاقتهم طويلة .. تسلب بهم في هذه السهرة .. اه ؟ ..

محمود - نكرم يا مختار .. ( يهيب نفسه للحلاقة ، يختبئ الى الولدان وراء المخدة وقد فوجئوا بالامر ، محمود يجذب احدهما ) ..  
لا تريد ان تطلق يا منحسوس .. اه ؟ .. اجلس والا ربطتك مثل الخروف .. في عندكم بيض ؟ قم هات لي بيضة .. كل رأس بيضة ..

المختار - ( يرفع رأسه عن الدفتر ) هل تظن ان رأسه يسوى بيضة فاسدة .. انه فارغ حتى من الصوص الميت ..  
المعلم - سبحان الله .. اسكت شوية يا محمود .. صحيح الطبع تحت الروح .. ( يرى ان الحلاق يريد ان يدفع عن نفسه فيقول وهو يعود الى الدفتر ) .. ولكن دعنا منك ..

المختار - اقرأ لي هذا الاسم .. لا اراه جيداً ..  
المعلم - أم عيشه .. دفعت ٣ ليرات ..  
المختار - هم .. ومن اين لها الثلاث ليرات .. اعرفها فقيرة لم تر في حياتها نكلة ..

المعلم - والله لا ادري ، لكنها دفعت ..  
محمود - باعت بقرتها السنة الماضية ، وكانت ناوية تشتري اربع عزرات ..

المعلم - ( مداعباً ) انت عين في الطباق واذن لمن زعق .. ألا يكفي رأسان ليشغلا حلاقاً واحداً !! ..  
المختار - والله عال .. احسب لي مجموع ما دفعه ابو صالح حتى أتأكد من كلامه ..

المعلم - ابو صالح .. هذا حسابته .. ٥ ليرة زائد ٢٠ .. يساوي ٧٠ ..  
المختار - اظنه دفع ايضاً ..

المعلم - حلكم علي .. وهذه دفعة ب ٤ ليرة .. ودفعة رابعة .. هذه كبيرة شوية ٨ ليرة ..  
المختار - هذه دفعها بعد ما نفص يديه من بيع الاراضي ..  
الله يخزيك يا شيطان ..

المعلم - يعني المجموع ما وصل ال ٢٠ ليرة .. قال فتني قال ..  
والله أم عيشه اغنى منه .. المال الذي تصرفه هو مالك ..  
المختار - يا سيدي كتر الله خيرته ..

المعلم - سنحتاج الى كثير من المال يا مختار .. يلزمنا ذخائر وقطع غيار واسلاك شائكة تحيط بالقرية من كل اطرافها ..  
المختار - لا .. لا .. اترك التدبير لي .. الذخائر موجودة ..  
واليوم يعود الشبان بالبنادق وقطع الفيار .. ولا يبقى عندنا غير قضية الاسلاك ..

محمود - والله قضية « شائكة » ..  
المعلم - هل تمزح ؟ ..

محمود - لا .. غريبة شويسة .. هل تحسبنا في مستعمرة يهودية .. ممن نخاف ؟  
المعلم - ألا تعتبر بغيرنا .. اليهود أغاروا على عدة قرى ونهبوها وإذا لم نرهم « عين حمرا » لا يرجعون عنا .. انهم ينظمون حراسة دائمة على مستعمراتهم ..  
محمود - هل تريد ان نصنع « هاشومير » (✕) مثلهم .. لن يكفينا اضعاف ما جمعنا ..  
المختار - ( ينهي النقاش ) دعونا بما نحن فيه .. السلاح موجود ، والذخيرة موجودة ، وعند الخطر كلنا يد واحدة .. فما حاجتنا الى « هاشومير » وغيره .. توكل على الله يا استاذ ..  
محمود - لا .. تأخروا .. أخشى ان يكونوا لا قوا صعوبة .. كان لازم أروح معهم .. قلبي على نار ..  
المختار - انت لم تنته من حلاقة الاولاد .. سيأتون بعد حين ، لن يتأخروا ..  
المعلم - ( ينظر في الدفتر ) .. أرى ان حساب « ابو صالح » قليل .. يجب ان يدفع شوية ثانية ..  
المختار - والله ليته يفعل .. ساكلمه في هذا ..  
( اصوات .. سعال ضحك )  
محمود - ( يترك حلاقة الولد ) .. أسمع يا مختار .. اظنهم جاءوا .. ( يشب على قدميه وينظر من الباب ) .. اهلا .. تفضلوا .. ( يدخل ) ابو صالح ، وعباس ، وسليم الطحان .. ( يدخلون .. ترحيب )  
محمود - والله ظننتكم الشباب راجعين بالسلاح ..  
ابو صالح - ( مداعبا ) ويلي على الحلاقين متى كانوا يحملون السلاح ..  
(✕) هاشومير : الحارس ، وهي منظمة يهودية لحراسة المستعمرات ..

عباس - لا نفلظ يا « ابو صالح » .. الحسلاق طول عمره حامل سلاح ..  
ابو صالح - كما قال المثل : السلاح بيد ال .. يجرح ..  
المعلم - ( لابي صالح ) ماشلومخا ؟ « كيف حالك »  
ابو صالح - طوق ، توده لال .. « حسن ، الحمد لله »  
المعلم - لا .. ماشي في العبراني ..  
المختار - قال : من جاور القوم أربعين يوم .. صار منهم وفيهم ..  
ابو صالح - لا منهم ولا فيهم ، الله يلعنهم ..  
المختار - من يسمعك تتكلم العبراني لا يظنك الا ابن يهودية ..  
المعلم - لا .. هو يتمنى ان يكون ابن كلب ولا يكون ابن يهودية ..  
ابو صالح - تعني ، تريدني ان اكون مثلك .. ( يضحكون )  
المختار - ( بجذ ) الله يقطع رجلهم من بلادنا ، ولا يجعلهم لنا مجاورين ..  
المعلم - ومن يطيق جيرة .. النبي عليه السلام ما قدر يجاورهم ..  
المختار - والله تمثيت لو انه أفناهم من هناك الزمان وأراحنا منهم ..  
المعلم - لا يفيد فيهم السيف .. الرومان ثعلوا بهم الافاعييل ، قتلوهم ، وأسروهم ، وحرثوا ارض القدس ومزجوها بالملح فلا تنزرع ولا ينتفع بها انسان .. ومع ذلك ..  
المختار - انا ارى تجمعهم في بلادنا لحكمة أرادها المولى .. ما سمعتم حديث الرسول بأنهم سيجمعون في بلد واحد ثم يقتلهم المسلمون فيختبئون وراء الشجر او الحجر فينطق الجماد ويقول : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودي وراني تعال فاقتله ..  
سليم - يا مسلم ، يا عبد الله .. وهل نحن مسلمون حقاً يا جماعة .. راح زمان الصحابة الذين نصرتهم الملائكة ..  
عباس - والله لا ادري ما يريد اليهود منا .. الا تسعهم الدنيا حتى يزاحمونا على فلسطين ..  
سليم - بلاد خصبة وجسوها جميل ، وخيرات ، الله طارح فيها البركة ..  
المعلم - لهم اهداف بعيدة .. ألم تسمع ما قال نبيهم : « في العام القادم نكون في اورشليم » .. ( اشعيا )  
سليم - مرت آلاف السنين وما جاء « عامهم القادم » .. هذا شيء خيالي ..  
المعلم - لا يا سليم .. اليهودي بعمره ما كان خيالي .. اليهودي تاجر قبل ان يكون انسانا .. والتاجر اقرب الناس الى الارض .. الى الواقع ..  
محمود - وعلى ذكر الارض .. اول البارحة قمنا بجولة انسا والشباب حول الضيعة ، وقربنا من مستعمرة فرأينا جماعة من « هاشومير » يحفرون في الارض فحسبناهم يحفرون استحكامات ، فزحفنا حتى نسمع كلامهم فقال يهودي لصاحبه ( يقلد خنة اليهود ) :  
- ليش الضابط امرنا نحفر يا شمعون .. هو خايف من العرب؟  
- هذا ما هو خندق يا راؤول ..  
- طيب .. ليش الحفر من الصبح حتى المساء؟ ..  
- يا مسكين .. هذا الضابط ضيع في المنطقة قرشين وما يقدر ينام قبلما يلاقيهم .. ( يضحكون )  
ابو صالح - وماذا يفعلون في اورشليم اذا اجتمعوا ..  
محمود - سيؤلفون « شركة المتسولين المتحدة » ..  
المعلم - ( جادا ) لا والله .. نحن المتسولون .. سيشترون منا الاراضي ويؤلفون دولة على انقاض هيكل سليمان ..  
سليم - لن يؤلفوا دولة لانهم ينتظرون ان ينزل المسيح ..  
المعلم - هذا قولهم بأفواههم .. اما ايديهم فترسم وتنفذ ..  
ابو صالح - ألتست مبالفا يا استاذ؟ .. اليهودي طول عمره

صلى حديثاً :  
أُعْيَاد  
مجموعة قصص  
بقلم  
عباد الله نيازي  
دار الاداب  
٢٥٠ ق. ل

ما فكر بالاستقرار .. فلندمه يؤلف دولة وسوف يبيعها بالربا بمسد  
قليل ، ليستأنف نشرده ..

المعلم - أخشى ان يكون حن لحياة الاستقرار التي ازعجته عنها  
« بخنصر » .. ( يهز رأسه أسيفا ) اخاف ان يجرعونا من كأس أذاقتها  
« بابل » لهم ..

ابو صالح - الحق يا استاذ ان قراءتك الدائمة في الكتب أضرت  
بك .. ما دخل بابل في الموضوع؟! .. كل ما في الامر انهم حنوا  
الى ارض الميعاد فجأؤوها وسوف يملون منها ويعودون الى تشردهم ..  
المعلم - وشركة « بيكا » لشراء الاراضي .. ومستعمرة وتشييد  
وغيرها ، وسكوت الانكليز على هجراتهم .. وتدريبهم على السلاح في  
المدارس والمستعمرات .. اني أشم في الجسو رائحة مريبة ( يلحظ  
توجسهم ) .. على اني اتمنى ان يكون رأبي خطأ ..

محمود - وأنا اشم الرائحة نفسها يا استاذ .. البارحة رأيت  
بنات المدارس يتهرنن على السلاح وهن لابسات « الشورت » ..  
( يغمز بحاجبه ) صدقتي قلبي انقطع ..

عباس - لا .. شد حيلك .. غدا سنفروهم في عقر دارهم ..  
محمود - ( يلوح بالموسى ) اعلنوا الجهاد المقدس ، وسوف  
ترون طاعتي ..

محمود - لا تخف .. ( للولد ) نعيما .. قم بوس يد والدك ..  
( الولد يقبل يد ابيه ويصافح الرجال )

المختار - ( وهو يتفحص منكلفا الجد ) الحمد لله على السلامة  
يا ابني .. ( ينفلت منه الى خارج الغرفة وهم يضحكون )

ابو صالح - والله .. لا أراهم كما تقولون .. انهم أغبياء حتى  
في تجارتهم .. اصور انهم يشترون الاشياء بأضعاف ثمنها .. التاجر  
العاقل لا يفعل هذا ..

المعلم - اما العاقل فهو الذي يبيعهم .. هه ( يعبس وينظر  
الى المدى )

ابو صالح - لعلك تقصدني .. كل ما أردته هو ان استقل  
غفنتهم .. انهم بهائم في ملابس تجار .. دق الحديد وهو حام ..

المعلم - ( هازنا ) لا يدقون لنا الا خوازيق .. هه ..

محمود - أعرف رجلا استرخى خلع الضرس فخلع أسنانه كلها ..  
المختار - ( يربت الجو الذي اشتعل ) ابو صالح والحمد لله ،  
ما نورط في شيء .. تراجع قبلما يقع المحظور .. ونحن اذا سلحنا  
أنفسنا وكنا يدا واحدة عند الخطر فلن نخاف - بفضل الله - شيئا ..  
محمود - ولكنهم تأخروا ..

المختار - سيأتون قبيل غياب الشمس .. سنزوع ارضنا ،  
ونأكل من خيراتها ، ونحميها بسلاحنا .. ( يضحك بفرح ) سنكون مثل  
الورد شوكة يحميه ..

المعلم - ( يشير الى محمود ) .. او يحميه العليق ..  
محمود - والله لولا اني مشغول « لقرصتك » حتى اصبغ  
جسديك ..

( يدخل الولد وهو يصيح )

الولد - بابا .. صالح ومعه رجال كثير .. راكبين الخيل ..  
( شرارة اشعلتهم جميعا .. يدخل صالح وهو يلهث متطلق  
الوجه ، عيناه تلمعان .. بعد التحيات )

محمود - .. والسلاح يا صالح ..

صالح - حاضر .. حاضر .. انتظروا شوية .. عندنا ضيوف ..  
( نظرات متسائلة ) .. اشترينا السلاح ونحن راجعون التقينا بخيالة  
من المجاهدين ، فزمناهم وقد قبلوا .. قوموا نستقبلهم .. ( اصوات  
ترحيب من الخارج ، يدخل المجاهدون وصالح يسمى بين ايديهم ،  
بعضهم يرتدي العقال والكوفية ، على صدورهم أحزمة الرصاص بشكل  
متصالب ، وحول صدورهم المسدسات ، وبعضهم الاخر في الثياب  
البدوية وقد تلمس .. يستقبلهم رجال المضافة ، ويتخلون لهم عن صدر

القاعة ، يجلسون وينادقهم امامهم او على ركبهم .. )  
المختار - أهلا وسهلا .. آنتسونا وشرفتونا .. وزادت افراحنا  
بكم يا رجال .. يا هلا .. يا هلا ..

ابو صالح - كانت فرحة صارت فرحتين ..

مجاهد ١ - خير ان شاء الله .. كيف صارت فرحتين؟ ..

ابو صالح - ( يتسسم . ثم بتمهسل كأنه يتمطق ببوح السر )  
يا سيدي كلنا تبرعنا وبعنا فوقنا مع نحتنا ، وحرمانا أنفسنا من اشياء  
كثيرة .. حتى نشتري لنا « قطعتين » سلاح ..

مجاهد ٢ - هم .. واشتريتم السلاح ..

ابو صالح - حلمك علي .. وأرسلنا ابني صالح وشباب الضيعة  
( يرتبك . لولده صالح ) وماذا جرى معكم يا صالح؟ ..

صالح - الله وفقنا ، واشترينا قطع سلاح جديدة ما انضرب بها  
طلقة ( بتنتصت ) .. وأظن الشباب جاؤوا بها .. سلاح ما كنا نعلم به  
في المتام .. ( يدخل بعض الفتيان وييدهم رزم من البنادق كأنها  
العصي .. ملفوفة بالقنب ، وصناديق صغيرة للذخيرة ورشاش آلي  
صغير .. يستقطب السلاح عيون الحاضرين ، المثلثون ينظرون اليه  
بعيون شرهة ، وأهل القرية بحنان لا يبذل لغير فلذات الاكباد ..  
طلقات الزناد .. كلمات اعجاب )

مجاهد ٢ - ( لصاحب له ) أتري .. سلاح ألماني .. وهذا  
بلجيكي ..

مجاهد ١ - لكنه سلاح منوع .. ستحتاجون الى انواع كثيرة  
من الذخيرة ، كان من الافضل ان تشتروه من نوع واحد ..

صالح - ما باليد حيلة .. والله دفعنا الكثير حتى ظفرنا به ..  
المختار - ( للمجاهدين ) هذا السلاح يا جماعة فيه أساور  
النسوان ، وخواتمهن وخاليلهن .. فيه مهور البنات التي قضى  
الرجال العمر في جمعها ..

## مؤلفات سيمون دو فوبوار

\*\*\*

قول

١٤٠٠

\* المثقفون ( جزآن )

١٥٠

\* مغامرة الانسان

١٧٥

\* الوجودية وحكمة الشعوب

٢٢٥

\* نحو اخلاق وجودية

ترجمة جورج طرابيشي

١٥٠

\* بريجيت باردو وآفة لوليتا

منشورات دار الاداب

المعلم - حب الوطن غلاب ..  
 مجاهد ٢ - ونحن هجرنا مضاربنا وأهاليها حتى ندافع عن كل  
 ضعيف يا مختار ..  
 المختار - لا زالت فيكم المروءة والشهامة ..  
 صالح - ( يهز البندقية بيده ) نحن بخير ما دام في ايدينا  
 سسلاح ..  
 مجاهد ١ - ألا يضايفكم اليهود في هذه الايام ؟ ..  
 صالح - حاولوا مرة ولكنهم ذاقوا الويلات .. وابن كلب الذي  
 يعيدها .. هذا وما كان عندنا غير اربع ، خمس قطع سلاح .. امسا  
 الان .. ( يسكت وهو يتلمس قطع السلاح بانامله العشر كالاغى ...  
 فرح كأنه طفل ) ..  
 مجاهد ٣ - أرنا هذا الرشاش يا مختار .. ( يتفحصه )  
 الولد ١ - اعطني هذا يا بابا .. هذا صغير على قدي ..  
 المختار - ما شاء الله .. انت صغير على حمل السلاح ..  
 محمود - ( بلهجة جدية يقصد بها السخرية ) لما تبطل تبول في  
 ثيابك اعطيك رشاشي .. هه ؟ .. ( يضحكون )  
 مجاهد ٣ - ( يميل على اذن جار له ) .. عظيم .. أليس كذلك ؟  
 كم يساوي ؟ .. ( يتبادل المجاهدون نظرات طويلة ، مريبة )  
 مجاهد ١ - وهل توزعون السلاح اليوم ؟  
 محمود - أما انا فلن انصرف قبل ان آخذ سلاحي الجديد ..  
 ابو صالح - ( وهو يهز رأسه يمينا وشمالا ) .. ويسلي على  
 الحلاقين ..  
 صالح - سنوزعه هذا المساء ..  
 المعلم - يتقصنا شوية مال .. سنشتري ذخيرة وأسلحا شائكة ..  
 ابو صالح - اسلاك ؟ .. هل تريد ان تحيط القرية بأسلاك ؟ ..  
 محمود - اياك يا استاذ ، والا فانه لن يستطيع ان يتسلل الى  
 بيت وهيبه في الضيعة الثانية ..  
 المختار - سنهتم الان بقضية الذخيرة .. اما الاسلاك فنؤجلها  
 الى فرصة اخرى .. صب القهوة يا عباس ..  
 ( يصب القهوة للحاضرين ... يغني أحدهم موالا .. ثم بعد ان  
 تهدأ اصوات الاستحسان )  
 مجاهد ١ - لن توزعوا السلاح هذا المساء اذن ..  
 المختار - العجلة من الشيطان .. غدا من الصبح نوزع على كل  
 شاب سلاحه ..  
 مجاهد ٣ - يجب ألا تتركوا السلاح بدون حفظ .. ادهنوه  
 بالزيت وشحموه ، وضعوه في مكان امين ..  
 محمود - والله سنضعه في أعيننا ..

### ( المشهد الثاني )

( صباح اليوم التالي . في المضافة نفسها . على النار وعشاء  
 نحاسي ، وعلى الارض طاسات ، وخبز تنوري . المختار ، ابو صالح ،  
 المعلم . )  
 ابو صالح - هل ارسلت الاولاد ليدعوهم ؟ ..  
 المختار - ارسلت سليم الطحان ليأتي بهم .. اما الاولاد فلا  
 ادري ما ايقظهم قبل طلوع الشمس ..  
 المعلم - اولاد .. يعجبون بكل شيء جديد ..  
 ابو صالح - الحق ان اولادك - الله يخليهم لك - مثل الشرارة ..  
 وينظروهم مستقبل عظيم ، ان شاء الله ..  
 المختار - والله ، ابنك صالح احسن شاب في الضيعة .. مرادنا  
 نستقر شوية حتى نفرح به ..  
 ابو صالح - الله كريم يا مختار .. منتظر يصير معي « كم قرش »  
 حتى اعمل له فرحة ما رآها احد ..  
 المختار - لا ، تأخرت عليه ، الله موسع عليك ، ويجب ان تكمل له  
 نصف دينه ..  
 ابو صالح - الحالة واقفة .. لا بيع ولا شراء ..  
 المعلم - كنت اريد ان اسالك تدفع لنا ..  
 ابو صالح - ما دفعت لكم ؟ ..

## فندق كلاريدج

شارع سليمان بالقاهرة

موقع ممتاز وأسعار هتدلة

إدارة: حلمي المباشرة

المختار - لازمتنا شوية مال يا ابو صالح ..  
 ابو صالح - ( يتهايف ) والله ، كان قصدي ادين انا منكم ..  
 المعلم - فان جيناك يا عبد الميعن تعينا ..  
 المختار - ( وهو يضحك ) لفييناك يا عبد الميعن تنعان ..  
 ابو صالح - الله عليكم المستعان .. لا تتركوني اشتغل كما  
 اريد ، فلا ارضي بعثها ، ولا جوبوي تصرفت بها ، ثم تاتون ( يقلدهم )  
 ( يا عبد الصمد ، ويا عبد الميعن ) ..  
 المعلم - بلنا لك : الناس في أزمة ، وهم محتاجون للحبوب ..  
 تريدنا ان نموت من الجوع ؟  
 ابو صالح - لماذا لم تحزنوا جوبوكم كما فعلت ؟ ..  
 المعلم - لاك الوحيد اندي تفيض جوبوك عن حاجتك ..  
 ابو صالح - اترك الناس لرب الناس .. انت عليهم وكيل ؟  
 المعلم - اعرفت من قبل ، رجلا لا يهكم الا نفسك ، ولو تركناك  
 لبعث ارضك لاراذل اليهود ، وهربت باموالك للشام او بغداد ..  
 ابو صالح - وما زلت نادما لاني لم افعل ..  
 المختار - نادم .. ما شاء الله ..  
 ابو صالح - ماذا تريدني ان افعل بسلاحكم الذي تأكله الفئران  
 في المحرن .. ان ابي عاقل يندم على شراء سلاح لا فائدة منه ..  
 المختار - واليهود ؟  
 ابو صالح - وماذا فعل لكم اليهود ، لم تخافون من شوية كلاب ؟  
 والله لو طاوطني صالح لمرت لكم الضيعة من زمان ، ولكنسه  
 ولد عاق ، لا يسمع لي كلمة .. ( ينظر الى المعلم ) وانا على كل حال ،  
 اعرف اندي قواه علي ..  
 المعلم - الله يقويه عليك .. حتى نقدر ان ..  
 المختار - ( يلفظ الجوى ) صلوا على النبي يا جماعة .. لا موجب  
 نكل هذا الدلام .. خلونا نطفر مع ضيوفنا بخير ، وبعد ذلك كل شيء  
 بالناني يصير .. والله سليم ناخر ..  
 ( يدخل سليم متباطئا منكس الرأس عابسا ) .. اين هم ، هل  
 دعوتهم ؟ اكشف الحليب ، انظر اذا كان غلي .. ( صمت .. سليم  
 يسير الى الوجود ، ويكشف عنه غطاءه ساهيا ، يحرق اصابعه ، فيرمي  
 به الى الارض .. )  
 سليم - حرقت اصابعي .. الله يلعنهم ..  
 المختار - لا .. كل شيء الا الضيف ..  
 سليم - هه .. لا ادري كيف اقول ، ولكنكم ستعلمون من غيري ،  
 اذا لم تعلموا مني ..  
 المختار - ماذا ؟  
 ابو صالح - اي مصيبة جديدة ؟ ..  
 المعلم - ماذا جرى لك ؟ ..  
 سليم - ( يجيل فيهم عيونا وساعا ) .. المجاهدون ..  
 المعلم - سافروا ؟ ..  
 المختار - من غير فطور ؟ ..  
 ابو صالح - فليذهبوا ، هل تحزن لرفاقهم ؟ .. ادع الله انهم  
 لم يسرقوا لنا شيئا ..  
 سليم - لقد سرقوا ال ..  
 ابو صالح - ماذا .. تكلم .. خرس ؟ ..  
 سليم - سرقوا السلاح .. ( يبهتون .. ثم يتكلمون جميعا  
 بصوت غاضب )  
 المعلم - السلاح ، سرقوه ؟ .. هذا ظننا بهم ؟ ..  
 المختار - ويلي على المروة والشهامة ..  
 ابو صالح - ارايتم ؟ .. كانت فئران المخازن اكبر مما انصور ..  
 اسفي على ال ٢٠٠ ليرة انكليز ..  
 المختار - ما تركوا ولا قطعة واحدة ؟ ..  
 المعلم - والحراس ، ماذا كانوا يحرسون ؟ .. ألم ينتهبوا لهم ؟ ..  
 سليم - ( تسيل دموعه ) ذبحوهم .. ذبحوهم كلهم ..

نديم خشفه

جامعة دمشق

دار النشر للجامعيين

تفخر بأن تقدم كتاب :

## الحركة العربية الواحدة

بقلم عبد الله الريماوي

بوضوح التطور الثوري للنضال العربي

من وحدة الصف ، الى وحدة الهدف ، الى وحدة الثورة

## الى الحركة العربية الواحدة

يناقش في ضوء العقيدة والتجربة والمنطق الحزبي

في منابعه ودوافعه اتجاه مسألة

الحركة العربية الواحدة